من الارض ، بمجرد ان يغادروها · وقد تكرس هذا الرأي بالقول ان الفلسطينيين هربوا الى البلاد العربية · وكلنا نعلم الحقيقة الصارخة ، بأنهم اجبروا على ترك بلادهم بشكل قسري · لذلك تدعو الحركة الصهيونية الى اذابتهم في البحر العربي · اعتقد ان هذا هو الموقف الاساسي والثابت لاسرائيل من الشعب الفلسطيني · واضطرار اسرائيل الان للبحث في قضية فلسطين ، ناجم في الواقع ، عن وجود سكان فلسطين في المناطق المحتلة· فالخط الاسرائيلي ينصب ، حول كيفية معالجة مشاكل هؤلاء الناس الموجودين في هذه المناطق ·

ان جوهر الموقف الصهيوني الاسرائيلي ، على رغم خلافات الرأي ينطلق من التنكر الكامل لوجود الشعب الفلسطيني · وحول هذه النقطة ، لا يوجد اي خلاف بين الليكود والعمل · وبينها وبين معظم التيارات الصهيونية والاسرائيلية الاخرى · والاهتمام الرئيسي يتركز الان حول كيفية ايجاد حل لسكان المناطق المحتلة من خلال موقفين ثابتين :

١ ـ تجاهل الشعب الفلسطيني كشعب ·

٢ ـ تجاهل للفلسطينين الموجودين خارج فلسطين ·

يتركز الخلاف الان بين الليكود والعمل حول نقطة واحدة : ما هي افضل الطرق للتوصل الى تسوية ، تكفل اذابة الشعب الفلسطيني وانهاءه · موقف حزب العمل هو السعي لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية عن طريق النظام الاردني · على اعتبار ان هذا النظام هو الجهة الوحيدة المؤهلة لمنع قيام دولة فلسطينية · فالدولة الفلسطينية ، او اي كيان فلسطيني مستقل يشكل خطرا كبيرا على اسرائيل ، باعتباره نقيضها وبديلها التاريخي ·

يسعى اليمين الى الهدف نفسه · لكن تشبثه بمسألة (ارض اسرائيل الكاملة) والفكر الغيبي الذي يحكمه يقودانه الى طرح مسألة الحكم الذاتي · وحجة حزب العمل في رفض صيغة الحكم الذاتي ، هي انه سيكون بداية لاقامة دولة فلسطينية · بينما يتمثل خط حزب العمل ، في السيطرة على الارض ، وتصدير اكبر عدد ممكن من مشاكل السكان الى الاردن ·

من هذا المنطلق ، الرافض للاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني ، فان اسرائيل ترفض التعامل مع اي طرف فلسطيني · حتى مسألة انشاء قيادة بديلة ، هي مسألة غير واردة بالنسبة لهم · فأحد قادة حزب العمل يصرح بما معناه : « اننا لن نعترف بأية قيادة فلسطينية كقيادة فلسطينية ، حتى لو كانت مؤيدة لنا · لانه ماذا يضمن لنا ، انها لن تتصرف ، بعد اعترافنا بها ، كما تتصرف منظمة التحرير الفلسطينية · »

الفشل الكبير :

يكمن الفشل الصهيوني الكبير ، في عدم قدرتهم على تنفيذ اهدافهم تجاه الشعب الفلسطيني · فبعد ثلاثين سنة على نشوء اسرائيل ، نجد ان القضية الفلسطينية عادت الى الصدارة ، واستطاع الشعب الفلسطيني ان ينظم قواه · وان يثبت ان اذابته ليست هدفا ممكن التحقيق · ربما يكون هذا ، هو اكبر فشل تمنى به الصهيونية · وسينتهي هذا الفشل الى تبلور الكيان الفلسطيني ·

كذلك فشلت الحركة الصهيونية في تهويد الارض الفلسطينية · ويبدو لي ، ان الانجازات